الفصل الثانى

العصر الذهبى لدار المعارف

بعد وفاة «نجيب مترى»، الأب المؤسس، الذى رسخ اسم (مطبعة المعارف ومكتبتها) فى أوساط الكتاب والمفكرين والناشرين، وجعل منها منارة حقيقية، بقدر ما تشع نورًا وتنويرًا وثقافة، بقدر ما تجتذب من الكتاب والمؤلفين وأصحاب الفكر والرأى، لم تتوقف مسيرة (مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر) كما كانت تعرف فى ذلك الوقت، واستهلت مرحلة جديدة من تاريخها بعد أن تولى إدارتها الأخوان «إدوار» و«شفيق» ابنا «نجيب مترى»، والأخير كان بحق، صاحب الفضل فى النهوض بدار المعارف، وجعلها على رأس دور النشر فى العالم العربى كله. (توفى إدوارد نجيب مترى عام ١٩٣٥م).

إدوار مترى

شفيق مترى

تولى «شفيق» إدارة «مطبعة المعارف ومكتبتها»، وكان أبوه قد أعده لتولى هذه المهمة بإرساله إلى فرنسا وألمانيا والنمسا لتعلم فنون الطباعة والنشر، وهو ما قام به "شفيق" خير قيام، ويبدو

obeikandi.com

أنه كان شغوفا بهذه المهنة فتشرب أسسها وتفاصيلها من والده، وحذق دقائقها واسرارها ببراعة متناهية، فضلاً عما أضافته تجربة السفر إلى أوربا وزودته إياه بأحدث ما وصلت إليه تطورات صناعة النشر فى العالم آنذاك. وبدأت المطبعة تطبع العديد من الأعمال، بالألوان، طبعًا دقيقًا محكمًا، وكان ذلك تمهيدا لظفرة التى ستشهدها المطبعة فى إخراج كتب الأطفال.

كانت "مطبعة المعارف ومكتبتها" بالفجالة قد آلت إلى الأخوين "شفيق وادوار مترى"، وكل شىء فى هذه المطبعة يشير أبلغ إشارة إلى الجهود العظيمة التى بذلها مؤسسها المرحوم (نجيب مترى) وإلى قوة العزيمة التى كان يتحلى بها فى إدارة العمل، "فقد كان سباقًا فى حلبة الإتقان مفطورًا على الميل الصحيح إلى هذا الفن العظيم معروفًا بسلامة الذوق ورقة الجانب وكرم الأخلاق. وقد غادر هذه الحياة قرير العين بما تركه من الآثار التى خلدت ذكره فى تاريخ فن الطباعة فى الشرق. هذا ما كتبه حضرة الأستاذ الكبير "محمد أمين بك لطفى"، السكرتير العام لوزارة المعارف المصرية سابقا، سنة ١٩٣١م ينعى مؤسس المطبعة ويقرظ دوره وفى الوقت ذاته يشير إلى ولديه "شفيق وادوار" معبرا عن ثقته وأمله فى استكمالهما مسيرة والدهما، والإضافة إلى ما حققه من إنجازات ونجاحات.

يقول "ولا تزال هذه المطبعة الشهيرة تسرع الخطى صاعدة فى معارج الرقى والحياة المقرونة بالأثر الصالح والذكرى الجميل بهمة صاحبيها الأديبين الناهضين "شفيق أفندى مترى وادوار أفندى مترى" اللذين يتباريان فى حلبة العمل بنزاهة وإخلاص وأمانة ويعملان بما أوتياه من المهارة فى سبيل التجديد والتحسين، ويتسابقان إلى توثيق عرى الصداقة والولاء مع كرام الكتاب والشعراء والمؤلفين الذين خدموا العلم بأقلامهم وأفكارهم ولا يزالون يجدُون فى نشر التعليم فى أرجاء البلاد".

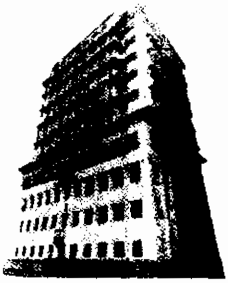

obeikandl.com

مثلت الفترة التى تولى فيها «شفيق نجيب مترى» إدارة دار المعارف (١٩٢٨م-١٩٦٣م) انقلابًا مذهلاً بكل ما تعنيه الكلمة، شكلاً ومضمونًا، وكانت إضافاته وتطويراته من السعة والضخامة والإنجاز بما يفوق قدرة أى شخص على تصور هذا النجاح الكبير، بل الساحق، مما جعل دار المعارف كعبة المثقفين فى العالم العربى، وحلمًا كبيرًا أن ينشر فيها كاتب صاعد عمله الأول. فى ظنى أن الإعداد الذى تهيأ له «شفيق مترى»، بدفع من والده المؤسس، بدراسة فنون الطباعة والنشر فى أوربا بموازاة ملكات فطرية ومواهب سخية فى الإدارة والتخطيط، فضلا عن ثقافة موسوعية وعين حساسة وذائقة رفيعة، كل ذلك لعب دوره فى ما وصل إليه «شفيق مترى» من نجاح كبير.

بادر «شفيق» عقب وفاة أخيه «إدوار» عام ١٩٣٥م، وإدارته منفردًا للمطبعة، بتعيين مجموعة من أكفأ الإداريين والمشرفين المعاونين له فى الدار، فاستعان بالشامى المشهور «يوسف مشاقة» ليكون مديرًا للمطبعة، ومسؤولاً عن الجوانب المالية والإدارية لها (سيتزوج مشاقة من شقيقة شفيق مترى فى ما بعد)، ثم وبعينه الخبيرة المدربة بدأ يفتش عن من يكون «محررا» للدار بالمعنى الذى نفهمه اليوم، فوقع اختياره على الكاتب الأديب «عادل الغضبان» ليكون مشرفًا تحريريًا على إصدارات دار المعارف (راجع الفصل الخاص بعادل الغضبان).

وبعد أن تهيأ ما يمكن أن نعده «فريق إدارة دار المعارف»، يرأسه «شفيق مترى» ويعاونه فيه اثنان من أكفأ ما عرف فى هذا المجال، يبدأ فصل جديد، رائع، سجلت سطوره بحروف من ذهب، ليس فى تاريخ دار المعارف وحدها، بل فى تاريخ الثقافة العربية فى القرن العشرين، حلقت فيه دار المعارف إلى آفاق بعيدة، وجاوزت السقف الذى لم يكن أحد يتخيل أن يجاوزه أحد، كمًا ونوعًا وأرباحًا، وصارت دار المعارف بلا أدنى مبالغة دار النشر الأولى مصريًا وعربيًا، بل وواحدة من دور النشر ذات السمعة العالمية أيضا.

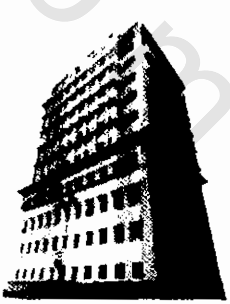

فى سنة ١٩٤١م، وبمناسبة احتفال «مطبعة المعارف ومكتبتها» بعيدها الذهبى (مرور خمسين عامًا على إنشاءها) استهل «شفيق» أعماله التطويرية بافتتاح فرع جديد للمطبعة بالإسكندرية، وعلى الرغم من قلة الورق فى فترة الحرب فقد أخرجت مطبعة المعارف ومطبعتها طبعة فاخرة، غاية فى الفخامة والتميز وجمال الشكل، طبعة تذكارية من الكتاب التراثى الخالد «كليلة ودمنة» «لعبد الله بن المقفع»، بتحقيق الدكتور «عبد الوهاب عزام بك» وتصدير الدكتور «طه حسين بك»، بمناسبة العيد الذهبى للدار. (راجع فصل قصة طه حسين ودار المعارف).

وفى سنة ١٩٤٤م، وقام «شفيق مترى» بتغيير اسم (مطبعة المعارف ومكتبتها بالفجالة) إلى الأسم الذى ستعرف وتشهر به وسيبقى حتى وقتنا هذا، وهو «دار المعارف بمصر»، وهنا قرر «شفيق» أن يبدأ إضافاته الجذرية وتطويراته غير المسبوقة للدار بتغيير شكل الحرف الذى صممه الأجانب لطبع الكتب العربية، وتحويله إلى شكل جديد أقرب إلى الذوق العربى، فسافر خصيصًا إلى بريطانيا حاملاً معه التصميم الجديد، و نجح فى إقناع شركة «المونوتيب» بأن تصنع هذه الحروف خصيصًا «لدار المعارف»!

ثم، وفى عام ١٩٤٥م، حصلت الدار على أول ماكينة جمع «مونوتيب» عربية خالصة بالحروف الجديدة، وكانت هذه الآلة الأولى من نوعها فى مصر والعالم العربى فى ذلك الزمن البعيد! وكانت ثورة فى عالم الطباعة والنشر بكل المقاييس، بات هذا الحرف العربى الجديد علامة مميزة وأيقونة من المستحيل تقليدها وسمت إصدارات دار المعارف، وظلت ملازمة لها وعلامة عليها لما يقرب لأكثر من خمسة عقود كاملة قبل أن يتغير الحال، وتختلف الأمور!

وبسبب من هذه الطفرة الهائلة التى أحدثها "شفيق مترى" بإدخاله هذا الحرف العربى المعد للطباعة، شهر الرجل من حينها بالريادة فى مجال الخطوط العربية والحرف العربى المعد للطباعة،

وصار من خبراء هذا المجال، مما دعا الهيئات والمؤسسات القائمة آنذاك إلى الاستعانة به وضمه إلى اللجان المشكلة لبحث تطوير الحرف العربى فى مطابعها.

وربما كان هذا هو السبب فى ضم "شفيق مترى" إلى واحدة من اللجان المهمة التى أوكل لها تيسير الكتابة العربية فى ضوء المستجدات الحديثة، ولعل فى هذه القصة ما يوضح حجم ومكانة الرجل كخبير يعتد به فى مجاله، ففى سنة ١٩٤٧م، أعلن مجمع فؤاد الأول للغة العربية (مجمع القاهرة حاليا) عن مسابقة لتيسير الكتابة العربية، جائزتها ألف جنيه مصرى، وهو مبلغ ضخم جدا فى ذلك الوقت، وتقدم نحو مائتى متسابق لهذه الجائزة، من بينهم فنيون وفنانون لهم قيمتهم، وهم مختلفون فى منازعهم، حتى أن مجمع فؤاد الأول للغة العربية القائم ببحث هذا الموضوع، تلقى رسائل فيه من أمريكا ومن روسيا ومن الهند وغيرها من سائر الأقطار والبلاد.

ولأهمية هذا الموضوع وخطورة أثره، أى مسؤولو المجمع ألا تنفرد لجنة تيسير الكتابة العربية بالحكم على هذه المشروعات، وأن ترجئ نظرتها حتى تسمع رأى حكام فنيين فى الخط وفى الطباعة، فقد يُعجب اللجنة مشروعٌ يصعب تنفيذه فى العمل، فتبطل قيمته، وتنعدم جدواه، وقد يروق اللجنة مشروع من وجهته العامة ولكنه فى أداء مقتضيات الكتابة العربية ناقص أو عسير التحقيق، ورأت اللجنة أن أعضائها وإن كان لهم بَصَر بالكتابة العربية، وسابق نظر المشروعات والمقترحات التى بسطت للتيسير، فإنهم ليسو بالفنيين فى المتجردين لشؤون الخط والطباعة.

لذلك كله قرر مجلس المجمع، فى جلسته التى ختم بما دورته الماضية، تأليف لجنة من فنيين فى الخلط وفى الطباعة اختار لها المدير العام لمصلحة المساحة رئيسا، ويتكون أعضاؤها من كبير الخطاطين بمصلحة المساحة، والأستاذ "السيد إبراهيم الخطاط"

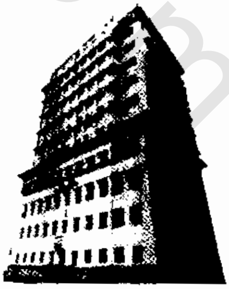

والشيخ "محمد فخر الدين بك" ومدير المطابع والتوريدات بمصلحة السكة الحديد، ورئيس مطبعة دار الكتب، والأستاذ "شفيق متري" صاحب "دار المعارف". وضم إليهم الأستاذ "شارل كونتز" مدير المعهد الفرنسي بالقاهرة باعتباره فنيًا فى الخطوط السامية وأحد الذين تتبعوا تطور الكتابة العربية، ليقارن بين الخطوط المقترحة وبين الخطوط السامية.

وذلك على أن تعقد هذه اللجنة بدار المجمع اجتماعات أسبوعية توالى فيها النظر فى المقترحات المقدمة. وينتظر أن تقدم تقريرها فى هذه المهمة إلى المجمع قبل انتهاء عطلة الصيف حتى يستطيع المجمع أن ينظر فيها فى مقتبل دورته القادمة.

هذه القصة الطريفة التى عثرت فى أحد أعداد مجلات "الرسالة" المنشورة فى يونيو ١٩٤٧م، تدل على رفعة المكانة التى بلغها «شفيق متري» فى عالم الطباعة والنشر، ومدى ما كان يمثله فى الحياة الثقافية المصرية والعربية، ليس باعتباره مالكًا لأكبر دار نشر فى العالم العربي، إنما أيضا لخبراته الكبيرة ومعارفه الزاخرة فى مجال الطباعة والنشر. (نشرت بتاريخ ٢٣ يونيو ١٩٤٧م، فى مجلة الرسالة)

لم يكتف «شفيق متري» بالجانب التقنى فقط، بل كان على وعى بأن التطوير الجدير بالتنفيذ وغايته النجاح لا بد أن يستند على رؤية كلية وشاملة لا ينفصل فيها عنصر عن عنصر ولا جانب عن جانب آخر، ولهذا ففى الوقت الذى كان يسعى لتجديد «الأداة» أو «الآلة» كان يفكر فى شكل المنتج الذى استجلب له هذه العدة الجديدة، وهو الكتاب، وأقصد هنا بشكل الكتاب ليس فقط إخراجه الفنى وغلافه، وما يتصل بذلك من نواح فنية وتقنية، بل أقصد محتواه أيضا، بدءا من الموضوع، والمؤلف، مرورا بالهدف والغاية، دون أن يفصل ذلك كله عن مقتضيات السوق وآليات التسويق والتوزيع، كل ذلك كان يفكر فيه شفيق متري، ويدور فى رأسه، وفى سبيل ذلك قرر أن يستعين بكل كفاءة متاحة لتنفيذ ما يحلم به.

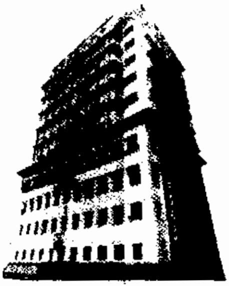

شفيق متري

هكـذا، وبعد أن اسـتقر لصاحب الدار الأسـاس الـذى ينطلق منه لتنفيذ أحلامه ومشـروعاته الكبرى فى عالم النشـر وفتح مسـارات جديـدة للكتـاب العربى، تأليفـا وتحقيقا وترجمة، فكر شـفيق مترى بنصح من أصدقائه كبار الكتاب (وعلى رأسهم طه حسـين وعباس محمـود العقـاد وأنطـون الجميل وفـؤاد صـروف.. وغيرهم) وبمشـورتهم أيضـا، باسـتحداث فكـرة إصـدار سلاسـل ثقافيـة متخصصـة، تُعنـى بمحـور محـدد أو مجـال معـين، قديمـا أو حديثا، بشـكل رأسى أو أفقى، وتسـتكتب فيه خيرة الكتاب وأفذاذهم، وهنـا يجـب أن نتوقف قليـلا لأنه ليـس بمجـرد ورود الفكـرة على الذهن يعنى ذلك الشروع فى تنفيذها قبل دراستها والإعداد الجيد لها.

أول ما قام به «شـفيق مترى» أن شـكّل لجنة قـراءة من كبار الكتاب، كما ذكرت، وأسند إليها مهام قراءة الأعمال المعروضة أو المرشحة للنشر فى دار المعارف وإبداء الرأى فيها، ليس هذا فقط بل أيضا أسـند إليها مهام التفكير فى إصدار سلاسل ثقافية جديدة تثرى الحياة الثقافية وتنشر النور والإبداع، على أن تكون نموذجا يحتذى بـه فى المضمون والشـكل والإخـراج، وبالجملة كل ما يتعلق بشـكل الكتاب وصناعته.

وكان يقـف وراء هذا المشـروع الضخم يعاون "شـفيق مترى" رجـل عظيـم، كان بمثابـة المخـرج الفـذ القديـر الذى يقـف وراء السـتار يوجـد ركـن الممثلـين، ويضبـط الإيقـاع ويصـل بالنص المقـرر إلى غايته المرتجاة، دون أن يراه أحد أو يدرى بالأدوار الجليلة التى أداها أحد، إنه الكاتب السورى "عادل الغضبان" وهو يستحق فضلا مفردا لتخليد ذكراه ورواية قصته.

مـن هنا ولـدت فكرة إصدار السلاسـل العظيمـة، الخالدة: «ذخائر العرب»، «اقرأ»، «نوابغ الفكر العربى»، «نوابغ الفكر الغربـى»، وفـى أدب الأطفـال: «أولادنـا»، «ألـف ليلـة وليلة»،

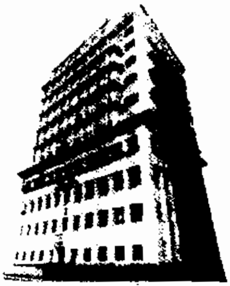

obeikandi.com

«المكتبة الخضراء»، ومجموعات أخرى للأطفال تجل عن الحصر فضلا عن مجلات «الكتاب» و«سندباد» وغيرها من الإصدارات العظيمة.

وستشهد تلك الفترة أيضا - أقصد عهد "شفيق مترى" - انطلاقه غير مسبوقة فى كتب الأطفال، وصار لدار المعارف الريادة بلا منافس فى هذا المجال، إذ أسهمت الدار بسخاء وافر فى نشر عشرات السلاسل من كتب الأطفال، بلغت خمسة وثلاثين سلسلة ضمت ١٧٥ كتابا للأطفال؛ من أشهر هذه السلاسل "مكتبة الطفل" و"مكتبة التلميذ"، و"المكتبة الخضراء" للأطفال، و"روضة الطفل" .. إلخ.

وقد كان «شفيق مترى» رجلا مستنيرا وعلى فهم دقيق للبيئة العربية فى مصر وبقية العالم العربى، ومتشبعا أيضا بروح الثقافة الإسلامية السمحة العظيمة، فعمل شغوفا على إصدار العديد من السلاسل الدينية للأطفال من بينها مجموعة «قصص الأنبياء»، و«سيرة الرسول»، و«غزوات الرسول» بإشراف المرحوم «محمد أحمد برانق»، وقد تميزت هذه السلاسل جميعا بأسلوب سهل ممتع وإخراج جميل وخلو تام من الشوائب «حتى تبقى العقيدة فى نفوس الصغار سليمة نقية»، هكذا كانت تعلن الدار ضمن تنويهاتها بهذه المجموعات وإعلانها عن كتب هذه السلاسل على أغلفة كتبها.

وقد اختار «شفيق مترى» صاحب الدار أن يزين هذه السلاسل برسوم من الفنانين الأجانب المقيمين فى مصر فى ذلك الوقت مثل الفنان الأرمنى "ديك أوديكران" فى سلسلة القصص الفكاهية والفنان الإيطالى "موريللى" فى سلسلة "قصص شيكسبير"، وغير ذلك كثير.

(راجع الفصل الخاص بسلاسل دار المعارف)

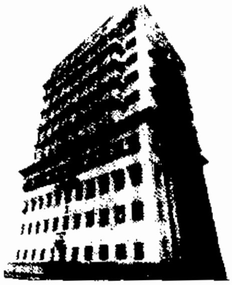

obeikandl.com

وفى سنة ١٩٥٠م قام «شفيق مترى» بافتتاح فرعين جديدين لدار المعارف فى شبرا والسيدة زينب، كما أصبح لدى الدار فرعٌ كبيرٌ فى بيروت، وهو الذى سيحمل اسم (دار المعارف ببيروت)، وكانت ذات ميزانية مستقلة عن الدار الأم هنا فى القاهرة.

وفى السنة ذاتها، وعلى يد «شفيق مترى»، انتقلت مطبعة المعارف من مقرها القديم بالفجالة إلى مبناها الحالى الذى يتكون من عشرة طوابق ضخمة على كورنيش النيل، وتصبح حقًا أهم دار نشر للمطبوعات فى مصر والعالم العربى. (فى سنة ١٩٥٣م تغير ترقيم العقارات بشارع الفجالة، فأصبحت تحمل رقمها الحالى، وهو رقم ٩ شارع الفجالة، وهو حاليا أحد فروع دار المعارف. ثم، ومع زيادة أعمال نشر الكتب بدار المعارف قامت ببناء المبنى الحالى حيث انتقلت إليه فى الأول من مارس عام ١٩٥٠م، وكان آنذاك يحمل رقم ٥ شارع ماسبيرو. وفيما بعد تغير اسم الشارع ورقم العقار ليصبحا باسمها الحالى، وهو رقم ١١١٩ طريق كورنيش النيل، وهو حاليا على مقربة من ميدان عبد المنعم رياض، ثم قامت فيما بعد ببناء ملحق جانبى لهذا المقر الرئيسى).

فى الفترة من ١٩٥٠م وحتى ١٩٦٣م تضاعف عدد آلات جمع المونوتيب وأصبح لدى "دار المعارف" فى سنة ١٩٥٨م، أول آلة مونوتيب تجمع الحروف مشكولة (مضبوطة بالشكل) كما تضاعف عدد الطابعات، وتم شراء أول طابعة أوفست كبيرة تطبع بلونين، كما أدت زيادة الإنتاج إلى مضاعفة عدد العمال بالدار بصورة كبيرة.

مليونان من الجنيهات

وذكر وديع فلسطين، فى كتابه الموسوعى المهم عن أعلام العصر، أن شفيق مترى، صحاب دار المعارف بمصر، قال له إنه

obeikandl.com

كان يصدر كتباً بما قيمته مليونان من الجنيهات سنوياً، فى الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات من القرن الماضي، وهو ما يساوى، حالياً، فى أضعف التقديرات، مائتى مليون جنيه مصرى على الأقل، وذلك فضلًا عما كانت دار المعارف، مع كتبها المنتشرة فى كل مكان فى هذا العالم، تكسبه من تقدير لاسم مصر، ورفعة لصورتها الثقافية والحضارية، وتأكيد لما كانت مصر تقوم به من قيادة حياة فكرية جديدة تواجه العصر وتلتقى معه، وتحمل العقل العربى إلى النور، ذلك بعد أن كان يعيش فى ظلام شامل كبير.

انتهت فترة إدارة "شفيق مترى" لدار المعارف والإشراف عليها بصدور قرارات التأميم عام ١٩٦٣م، وانضمام "دار المعارف" إلى مؤسسة الأهرام تحت إشراف رئيس مجلس إدارتها فى ذلك الوقت الكاتب الصحفى "محمد حسنين هيكل"، وهكذا تطوى صفحة زاهرة ومجيدة وعطرة من فصول "دار المعارف" بمصر، وتبدأ مرحلة جديدة ستستمر حتى وقتنا هذا.

دعوى.. ورد

فى كتابه القيم «وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره»، يورد المؤرخ الأدبى الكبير "وديع فلسطين" هذه الرواية ويعلق عليها قائلا:

"أما دار المعارف التى عوملت بعد التأميم بأنها دار صحفية بسبب مجلة (أكتوبر) التى ألحقت بها، فقد ارتأى المسؤولون عنها بعد التأميم الإبقاء على صاحبها "شفيق مترى" لكى يلاحق المطابع والعمال مقابل "نفقة" شهرية قدرها مائة جنيه وليست مرتباً أو مكافأة. وعندما التقيت به للمرة الأخيرة فى الطريق أخبرنى أنه توجه إلى مدير الدار وقال له: كيف أعيش بمائة جنيه فى الشهر مع أن أجرة الشقة التى أقيم فيها هى مائة جنيه؟ فقال له المدير: احمد ربك لأننا أبقينا عليك. فما كان منه إلا أن هاجر إلى فرنسا

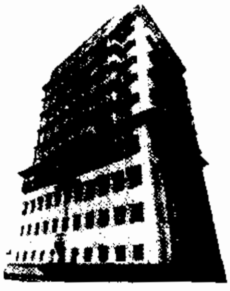

obeikandi.com

للحاق بنجله الوحيد الذى كان يعمل فى دار هاشيت لطباعة القواميس".

وتبدو رواية "وديع فلسطين" فى جانب منها مبطنة بالمرارة والأسى وتشير بإصبع اتهام خفى، بين السطور، إلى مجلة (أكتوبر) بأنها كانت السبب وراء هذه الحال التى يصفها.. وللأمانة، وبعيدا عن أى اعتبارات أخرى، فإن الرواية هنا يشوبها عدم الدقة والافتقار إلى التحديد، فتأميم "دار المعارف" تم فى سنة ١٩٦٣م، ومجلة (أكتوبر) ظهرت إلى الوجود أواخر عام ١٩٧٦م، بعد أن سقط نظام وقام نظام آخر تمامًا!

أى أن ما بين الحدثين ما يقرب من ثلاثة عشر عامًا! ومن هنا فإن الزعم بأن مجلة (أكتوبر) هى السبب وراء الصورة القاتمة التى وصفها عن المرحوم "شفيق مترى" والمعاملة غير اللائقة التى قد يكون عومل بها من أحدهم، عقب قرار التأميم مباشرة، زعم باطل وغير صحيح، ومجلة (أكتوبر) بالتأكيد لم تكن كيانا موجودا من الأساس فى ذلك الوقت لينسب إليها بعض سلبيات التأميم كما رآها البعض. وعلى أية حال، وبقليل من شجاعة الاعتراف ومواجهة الذات، فإننا يجب أن نعترف بأن المرحوم "شفيق مترى"، وبعد كل ما أنجزه وقام به وحققه للدار وللثقافة المصرية والعربية، لم يلق العناية اللائقة بأمثاله من عظماء الرجال، ولم يهتم أحد بتكريم الرجل ولا الإشارة إلى دوره فضلا عن تحديد وضعية خاصة له بعد التأميم سواء فى الإدارة أو المقابل المادى، وهو بالتأكيد ما انعكس على حالته النفسية وجعله إلى آخر عمره يشعر بمرارة لا تزول.

وكانت ثمة محاولات فى عهد الأستاذ صلاح منتصر (١٩٨٥م - ١٩٩٣م)، ومن بعده فى عهد رجب البنا (١٩٩٣م - ٢٠٠٤م)، لإصلاح ما أفسده الدهر، وواراه الزمن، بإعادة ولو شىء يسير من حق الرجل الذى أقام هذا الصرح الضخم بمجهود عبقرى وإدارة حديدية،

وسمعت من بعض العاملين فى مؤسسة "دار المعارف" وقد رأوا "شفيق مترى" فى أيامه الأخيرة قبل وفاته، أنه سعد كثيرا بوضع تمثال لوالده المؤسس "نجيب مترى" فى صالة الاستقبال الرئيسية بمنى "دار المعارف" (فى تسعينيات القرن الماضى ولم يتسن الوصول إلى التاريخ الدقيق لهذه الواقعة).

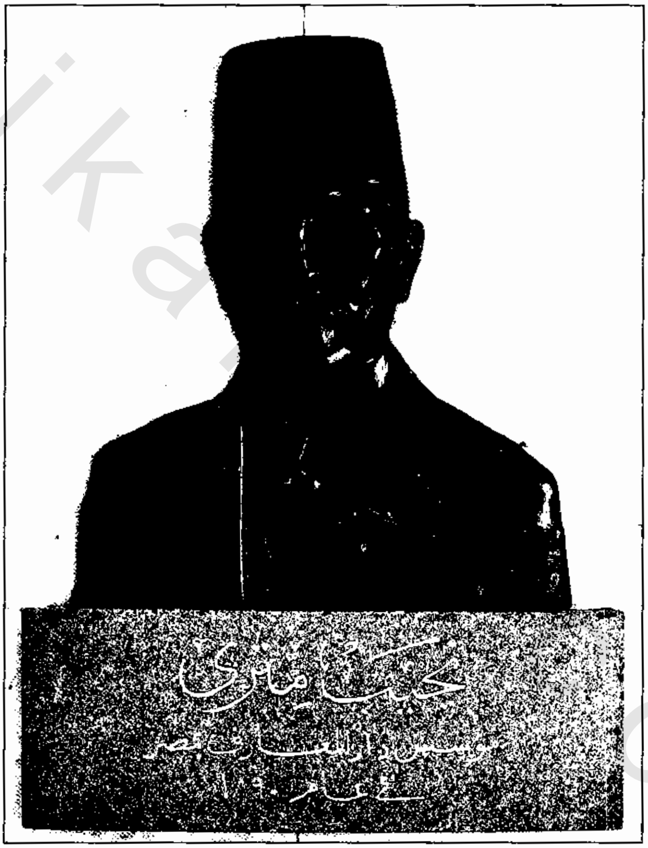

obeikandl.com